

تفسير البحر المحيط

@ 364 ذَكَرَ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ
وَلَا يُظَلَّمُونَ نَقِيرًا * وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ
وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ
إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا * وَاللَّهُ مَعَ الصَّادِقِينَ وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحْسِنِينَ .

النجوى مصدر كالدعوى يقال : نجوت الرجل أنجوه نجوى إذا ناجيته . قال الواحدي : ولا
تكون النجوى إلا بين اثنين . وقال الزجاج : النجوى ما انفرد به الجماعة ، أو الإثنان
سرّاً كان وظاهراً انتهى . وقال ابن عطية : المسارة ، وتطلق النجوى على القوم
المتناجين ، وهو من باب قوم عدل وصف بالمصدر . وقال الكرمانى : نجوى جمع نجى ، وتقدم
الكلام في هذه المادة ، وتكرر هنا لخصوصية البنية .

مريد من مرد ، عتا وعلا في الحذاقة ، وتجرد للشر والغواية . وقال ابن عيسى : وأصله
التملس ، ومن شجرة مرداء أي ملساء تناثر ورقها ، وغلّام أمرد لا نبات بوجهه ، وصرح ممرد
مملس لا يعلق به شيء لملاسته ، والمارد الذي لا يعلق بشيء من الفضائل . البتك : الشق
والقطع ، بتك يبتك ، وبتك للتكثير ، والبتك القطع واحداً بتكة . قال الشاعر : % (حتى
إذا ما هوت كف الوليد لها % .
طارت وفي كفه من ريشها بتك .
%) .

محيص : مفعول من حاص يحيص ، زاع بنفور ومنه : فحاصوا حيصه حمر الوحش . وقول الشاعر : %
(ولم ندر أن حصنا من الموت حيصه % .
كم العمر باق والمدا متناول .
%) .

ويقال جاض بالجيم والضاد المعجمة والمحاص مثل المحيص . قال الشاعر : % (تحيص من حكم
المنية جاهدا % .
ما للرجال عن المنون محاص .
%) .

وفي المثل : وقعوا في حيص بيص . وحاص باص إذا وقع فيما لا يقدر على التخلص منه ، ويقال
: حاص يحوص حوصاً وحياصاً إذا نفر وزايل المكان الذي فيه . والحوص في العين ضيق مؤخرها

. الخليل : فعيل من الخلة ، وهي الفاقة والحاجة . أو من الخلة وهي صفاء المودّة ، أو من الخلل . قال ثعلب : سمى خليلاً لأن محبته تتخلل القلب فلا تدع فيه خلاً إلا ملأته . وأنشد قول بشار : % (قد تخللت مسلك الروح مني % . وبه سمى الخليل خليلاً . %) .

{ لَاسَّ خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنَ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ } الضمير في نجواهم عائد على قوم طعمة الذين تقدم ذكرهم قاله : ابن عباس وغيره . وقال مقاتل : هم قوم من اليهود ناجوا قوم طعمة ، واتفقا معهم على التلبيس على الرسول صلى الله عليه وسلم) في أمر طعمة . وقال ابن عطية : هو عائد على الناس أجمع . .

وجاءت هذه الآيات عامة فاندرج أصحاب النازلة وهم قوم طعمة في ذلك العموم ، وهذا من

باب الإيجاز والفصاحة ، لكون الماضي والمغاير تشملهما عبارة واحدة انتهى . وهذا الاستثناء منقطع إن كان النجوى مصدراً ، ويمكن اتصاله على حذف مضاف